مساحة رأي :..ملاحظات أ.حسن فرحان على كتاب أكرم ضياء العُمري "

ملاحظات أ.حسن فرحان على كتاب د.أكرم ضياء العُمري " عصر الخلافة الراشدة"

شكراً للأستاذ عبد الله وأحب أن أوضح أن ردي على الدكتور العمري وتلامذته) المتلبسين بالنصب (كان قديماً قبل 18 سنة

وقد قابلت الدكتور ضياء العمري بعد ذلك في ندوة بجامعة الملك سعود عن بني أمية وكان مستاء من النصب المتفشي في الباحثين

ثم انتقل لقطر ونقل لي الدكتور يوسف أبو هلالة أنه كان يتحاور معه في النواصب فكان يقر ويعترف فهذا يدل على أنه تطور للأفضل.

والنصب هو أخطر ما يتسلل إلى الفكر السلفي

خاصة لأن السلفية مهوسون بالحرب الفكرية مع الشيعة وبينهما يتسلل النصب بسلاسة

لذلك فالنصب اليوم هو عند معظم السلفيين – بنسب مختلفة –وهذا طبيعي

فالنصب انضم للسلفية من بعد سقوط دولتهم) بني أمية(

ولذلك أظهروا توبتهم من البراءة من الإمام علي

كما فعل عالم أهل الشام الأوزاعي فقد كان ناصبياً خالصاً يتبرأ من دين علي

ثم بعد سقوط بني أمية تورط فقد بايع على اعتاق عبيده وتطليق حريمه حتى يستلم العطاء من بني أمية

فاستفتى بعد سقوط بني أمية فرحل مثل هذا زعم أنه تاب

–والقصة ذكرها الذهبي في ترجمته في النبلاء أو ترجمة الثوري نسيت –فرجل مثل هذا انضم للسلفية

وانضمامه للسلفية لا بد أن يبقى فيه نصب فهذه التوبة من براءة علي إلى السلفية

لابد أن يبقى فيه من النصب الثلث وهو كثير!

فالسلفية في العهد العباسي هي الأموية السابقة يعني هي النصب السابق وخاصة رموزها الأوزاعي ومالك وابن زريع وأمثالهم

هؤلاء الرؤوس لم يستطيعوا التخلص تماماً من رأي الدولة الأموية التي بايعوا عليه بالطلاق والعتاق الخ فالنصب أصيل وقديم

إلا أنهم انتقلوا من لقب) الجماعة (إلى لقب) السنة وأهل الحديث(
ثم جمعهما المتوكل وأحمد في لقب) أهل السنة والجماعة(

وأول لقب لهؤلاء كان لقب) الجماعة (وهذا اخترعه معاوية
لما غلب على الأمر وتم وضع الأحاديث في الجماعة وأنها الفرقة الناجية
ثم أتت كلمة) السنة (وتعني الرأي العام فقط ولا تعني سنة رسول الله
ولذلك أول من صنف فيها هو أموي وهو أسد السنة 212) هج

فكان أول من مزج بينهما) أهل السنة والجماعة (كان في دولة المتوكل
وهو ناصبي أيضاً وبعد هذا الالتصاق الكبير لا تدري هل نشأت السلفية في حضن النواصب
أم نشأ النواصب في حضن السلفية؟!

والصواب أن نقول البداية ناصبية والاحتضان سلفي!

فالذي انتج السلفية هو دولة بني أمية – ليس في موضوع النصب فقط –بل قي ثلاث عقائد أخرى الجبر والتشبيه وإلارجاء.

وقد تخلصت السلفية من كثير من النصب الأموي

نتيجة احتكاكها بالمتمردين عليه كأبي حنيفة والشافعي ونحوهم

إلا أنها لم تستطع التخلص من الجبر والتجسيم والارجاء

فهذه العقائد الثلاث اشد رسوخاً في السلفية من النصب وهي عقائد مدمرة

طبعاً لم يستطع السلفيون الأمويون تمرير النصب ووجدوا مجابهة كبيرة من علماء الكوفة خاصة وكانت أكبر حصن علمي في الإسلام

واستطاع المخلصون من أهل الحديث كالعلامة الكبير شعبة بن الحجاج أن يؤسس لإنصاف أهل الحديث
وروى المتواتر في فضل الإمام علي

والفترة بين سقوط الدولة الأموية (132) إلى عام (145) فقط كانت الفترة الذهبية لإخراج فضائل أهل البيت وكل الأحاديث منها

لأن أبا جعفر المنصور استعاد ثلاث عقائد من الثقافة الأموية

)الجبر والارجاء والنصب(

بعد ثورة النفس الزكية واستمر النصب فأتى هارون الرشيد وكان ناصبياً يجلد من ربع بالإمام علي

وقرب اليه النواصب كأبي معاوية الضرير شيخ أحمد فكان يصب له الماء!

أعني كان هارون الرشيد يصب له الماء ليغسل يديه بعد أكل السمك!

وكذا ظهر نواصب في عهد الرشيد كالقطان وأبن مهدي وتصدورا

والرشيد أتاح عودة التجسيم فكان مفارقاً للمعتزلة بعكس المنصور فقد كان معتزلي إلا أنهم لم يعينوه على الظلم فماذا فعل؟

المنصور لم يعنه المعتزلة على الظلم فاضطر للتقرب من رموز الثقافة الاموية السابقة الآي لا ترقب في أهل البيت إلاً ولا ذمة

فاشتهر في عهد المنصور نواصب أيضاً مثل يزيد بن زريع وانقلب مالك لهذا وانقلب سفيان الثوري لغلبة النصب على العامة

وهكذا بقيت مهنية أهل الحديث عن بعضهم كشعبة ومعمر وأبي عوانة الخ لكن النصب عاد بقوة بفضل المنصور والرشيد خاصة وطالت مدتهما

ثم كان الامين فاسقاً مترفاً لكن النواصب أحبوه لأنه ذم ابن علية في كلمة اثبتت سلفيته !فرجا احمد أن يغفر له بها!

ثم أتى المأمون وقد دبغ الأديم بالعقائد الأموية الأربع) النصب والتجسيم والإرجاء والنصب (وخاصة في بغداد العاصمة

فظن المأمون) المعتزلي المتشيع في الجملة (أنه سيسقط أهل الحديث أرباب العامة المدبوغة بأمرين يسقط فيهما النصب والتجسيم

فرأى أن يسقط النصب بذم معاوية ويسقط التجسيم بخلق القرآن حذره ابن اكثم وغيره من إسقاط النصب لوجود ثوار علويين فتوقف

ونجا النصب من ضربة سياسية كان من الممكن أن تنهيه للأبد فاكتفى المأمون بالامتحان في خلق القرآن لإسقاط التشبيه والتجسيم

ونحن لسنا مع الامتحان في العقائد ونؤكد ظلم المأمون في هذا الامتحان إلا أن السلفية منهجهم كله في الامتحان في العقائد

الخلاصة أن المأمون كان له هدف سياسي في إسقاط رؤوس العامة الناصبية التي ملأت بغداد وكان المنصور استقدم لها علماء البصرة

فأسهها المنصور على النفور من التشيع الكوفي القريب إلا أن النصب استفحل شيئا فشيئا في بغداد حتى أصبحت في نصب دمشق تماماً

ولذلك قالوا) من أراد أن يموت فليذم معاوية في سوق البطيخ ببغداد (أو بمعناه– راجع العامة في بغداد هذا يعني ماذا؟!
يعني أن النصب ببغداد وصل إلى بائعي الخضار والفواكه !فهذه البيئة البغدادية هي التي أعادت المتوكل الناصبي للواجهة من جديد

فقد غفر له العامة ظلمه وفحشه وكل شئ لأنه كان يمثل الرأي الشعبي البغدادي في النصب خاصة وتم تثبيت النصب إلى الأبد!

ولذلك أطلق عليه رؤوس هؤلاء العامة وهم الشق السلفي من أهل الحديث؛ اطلقوا على المتوكل ناصر السنة !وما زال إلى اليوم

فالنصب هو الأب والسلفية هي الابن التاجرالبار بأبيه العجوز والسنة بريئة من والد وما ولد !أعني سنة محمد.

والحديث طويل وأشكر الأخ عبد الله بن عبد العزيز الذي حرضنا على الكتابة في هذا الموضوع الذي يحتاج لتفكيك وفهم دقيق على الآل أعني مالك والثوري وأمثالهما

هذه عقائدهم الوضعية في قتل من قال كذا وتكفير من قال كذا

النقدوات على الدكتور العمري كتبتها في مرحلة زمنية كنت فيها على منهج الألباني اليوم عندي إضافات وتعديلات

لكنها صحيحة بناء على منهج أهل الحديث

لكن اهل الحديث فيهم السني والناصبي كما أشرنا فالموضوع يحتاج لتحرير

النصب مراتب اعلاه اللعن والقتال– إلا من تاب –وأدناه عدم الشعور بالنصب وهذا عام اليوم!

لا يشعرون بنصبهم

نعم مالك بن انس راجع كتاب أبو زهرة فقد ذكر أن مالك كان ذا هوى أموي وصدق فهذا ظاهر في فتاواه العقائدية ورواياته

المقصود أن من ظن أن النصب انتهى بنهاية بني أمية فهو واهم؛

فقد احتضنه بنو العباس وعاصمتهم وبقي إلى أن أنتج كتب الاعتقاد

صحيح أنه عمل دمجاً بين دعاة الجنة ودعاة النار وأصبح يحبهم جميعاً لمن الله يأبى إلا تمييز الخبيث من الطيب فالمعركة قائمة

لم يعد الشيطان يطمع بأن يكون دعاة النار هم أهل الهداية فقط يكفيه فقط أن نعدهم من سائر الهداة المهتدين وسينهزم مع الزمن

وهذه سنة الله في فرز الخبيث من الطيب إلا أن للخبث صولات وانتصارات حتى على النبوة انتصر أحيانا عسكرياً

سنة الله قائمة على الفرز) التمييز = التمحيص(

وسنة الشيطان قائمة على اللبس)الخلط = الجمع(

والمعركة قائمة سنة إلهية.